عنوان المداخلة : نحو مرشد نفسي مدرسي للألفية الثالثة

د.داود بورقيبـة

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

الملخّـص:

لم تعد عملية إعداد المرشد النفسي المدرسي قاصرة فقط على القياس، والتوجيه كما كانت في الماضي، بل أصبحت تهدف إلى إعداد المتعلّم كي يكون مفكّراً، ناقداً، واعياً بالأحداث من حوله ومن دعاة التغيير من أجل إصلاح المجتمع.

ونقدّم في هذا البحث مقترحات لطريقة جديدة لإعداد المرشد النفسي المدرسي للعمل بالمؤسسات المختلفة في القرن الواحد والعشرين. وهذا الإعداد يؤهّله ليكون قائداً نشطاً ومحامياً مدافعاً من أجل نجاح المتعلّمين وصحّتهم النفسية، وبالتالي يصبح المرشد جزءاً لا يتجزّأ من إصلاح التعليم والأنظمة المدرسية وعلى درجة كبيرة من الوعي بالأحداث المحيطة به. وتتناول هذه الورقة:

- مفهوم الإرشاد النفسي المدرسي وتعريفه
- الحاجـة إلى الإرشاد المدرسي
- أهداف الإرشاد النفسي المدرسي
- الأسس التي يقوم عليها الإرشاد المدرسي
- التكوين المقترح للمرشد المدرسي في الألفية الثالثة

– مفهوم الإرشاد النفسي المدرسي وتعريفه:

يعتبر الإرشاد المدرسي من أهمّ مجالات التوجيه والإرشاد النفسي المسؤولة عن تقديم المساعدة لمدى واسع من الأعمار، ويعالج مشكلات نفسية مختلفة لدى المتعلّمين، فضلاً عن كونها تتركّز على الجانب الوقائي أي الظروف المولّدة للمشكلات الاجتماعية والنفسية المختلفة أكثر من التركيز على مساعدة المتعلّمين في وقت الأزمات. وإنّ من يعود إلى الأدبيات الخاصّة بالموضوع، يجد أنّ الكتّاب اختلفوا في تعريفاتهم للإرشاد النفسي المدرسي، فبعضهم نظر إليه نظرة واسعة، بحيث شمل نواحي الإرشاد جميعها، وبعضهم الآخر، قصره على اختيار نوع الدراسة الملائمة والنجاح فيها.

يرى بعض الباحثين أنّ المرشد النفسي المدرسي هو الفرد الدارس لعلم النفس على مستوى جامعي، حيث يزوّد بقاعدة علمية تتضمّن علم النفس العامّ وميادينه، ويتخصّص مهنيًا في إطار التربية والتعليم[i].

ويركز بعض الباحثين في تعريفاتهم على الأساس في العلاقة بين المرشد النفسي والطرف الآخر في العملية الإرشادية، وهو المسترشد[ii].

وبناء على هذا الاتجاه في التعريف، فإنّ الإرشاد النفسي المدرسي يعتمد على علاقة تفاعلية تنشأ بين شخصين: أحدهما متخصّص وهو المرشد النفسي المدرسي، والآخر هو المسترشد حيث يقوم المرشد

النفسي المدرسي من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلته أو تغيير سلوكه، أو تطوير لسلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها[iii].

ويرى **"وليمسون"** أنّ الإرشاد النفسي المدرسي يتمّ في المواقف التربوية مثل المدارس، والمؤسّسات الاجتماعية التي تهدف إلى تنمية الشخصية، وتوفير فرص التعليم لأفرادها أو جماعاتها؛ أي أنّ الإرشاد النفسي يقوم بمعرفة مصادر القوّة في شخصية الفرد، ويعمل على تنميتها لصالحه، وبما يخدم المجتمع[iv].

ويمكن أن نصف الإرشاد النفسي المدرسي بأنّه عملية تأهيل مصمّمة لمساعدة الفرد على التكيّف الاجتماعي ليزيد نضج المتعلّم من خلال تعلّمه تحمّل المسئولية واتخاذ القرارات بنفسه، ولا نعني بالإرشاد النفسي عملية نصح أو توجيه مباشر للشخص بما عليه أن يفعل، ولكن بالأحرى تهيئة الظروف المحيطة بالفرد ليستخدم عقله ويفكّر فيما يجب عليه عمله.

إذن: يمثّل الإرشاد النفسي أحد المجالات التطبيقية لعلم النفس، وهو تلك العملية التي يمارسها طرفٌ مدرَّبٌ ومؤهّل مع طرفٍ آخر يشعر بحاجته إلى خدمة إرشادية في أحد جوانب حياته، ويتلقى الأخير هذه الخدمة في إطار علاقة مهنية مخطّطة وفق مبادئ وتقنيات معيّنة، بهدف أن يسعى الأوّل (المرشد) من خلال هذه العلاقة إلى مساعدة الثاني (المسترشد) على أن يتفهّم ذاته بحيث يستبصر حقيقة ما لديه من استعدادات وقدرات، وأن يتفهّم طبيعة أبعاد ومكوّنات الوسط الذي يعيش فيه.

والإرشاد النفسي عملية طويلة ومستمرّة ترافق الإنسان طوال حياته، وقبل أن يولد من خلال ما يسمّى بالإرشاد الزواجي، ويرافقه خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية.

ولقد شاع لدى بعضهم مفهوم خاطئ مؤدّاه أنّ الإرشاد النفسي خدمة لا تؤدّى إلاّ لأصحاب السلوك غير السوي، وبذلك أهمل تقديم الخدمات النفسية التربوية لقطاع كبير من أفراد المجتمع، وهم التلاميذ والطلاّب في المراحل التعليمية المختلفة، من روضة الأطفال إلى الثانوي، بل الجامعة. ولتدارك هذا القصور، تمّ إدخال الخدمة النفسية التربوية في المدارس في كثير من دول العالم، حتّى يقوم الاختصاصي النفسي المدرسي بدوره الضروري في العملية التربوية[v].

ولا يختلف اثنان على أنّنا نحتاج في مؤسّساتنا التربوية إلى الخدمات النفسية، فالطلاّب والتلاميذ العاديون وذوو الاحتياجات الخاصّة خلال مراحل نموّهم المختلفة، يحتاجون إلى الرعاية النفسية لتحقيق نموّ نفسي سويّ؛ وقد يمرّ بعضهم بمشكلاتٍ في حياتهم اليومية، أو فترات حرجة يحتاجون فيها إلى خدمة نفسية.

لقد حدث تغيّر اجتماعي ملحوظ، وتقدّم علميٌّ وتقني كبيرٌ، وتطوّرٌ في التعليم ومناهجه، وزيادة في أعداد المتعلّمين، وتغيّرات في العمل والمهنة، وهذا كلّه يؤكّد الحاجة الملحّة إلى الخدمات النفسية في المؤسّسات التربوية.

- الحاجـة إلى الإرشاد المدرسي:

ظهرت الحاجة إلى الإرشاد المدرسي منذ الربع الأوّل من القرن الماضي، وكان ذلك نتيجة عدّة تغيّرات تناولت الأسرة، والمجتمع، والمدرسة، والعمل... وفيما يلي بعض هذه التغيّرات:

1- تقلّص دور الأسرة التوجيهي:

لقد كان في الماضي عبء توجيه الأبناء يقع على عاتق الأسرة, لكن بعد التطوّرات التي طرأت على الأسرة وانشغال الأب ومن بعده الأمّ عن تربية الأبناء كانت هناك ضرورة لأن تحلّ وسائط أخرى محلّها، فكانت المؤسّسات التعليمية هي المنوطة بسدّ الفراغ الذي تركته الأسرة, وأصبح على المدرسة أن تقوم بتوعية وإرشاد التلاميذ من الناحية العقلية النفسية والاجتماعية والمهنية والدينية.

2- الانفجار الهائل في عدد السكان :

إنّ الزيادة الهائلة في عدد السكان تبعه طفرة كبيرة في الأعداد المقبولة بالمؤسّسات التعليمية ممّا أدّى إلى كثرة عددها وانتشارها، الأمر الذي تمخّض عن ظهور العديد من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية بين هؤلاء التلاميذ، من ذلك مشكلات الفروق الفردية في الصفوف، ومشكلات التكيّف المدرسي، ومشكلات التأخّر الدراسي، ومشكلات التعرّف إلى قدرات المتعلّمين واستعداداتهم، ممّا دعى إلى ضرورة إيجاد استراتيجيات فعّالة لمواجهة هذه المشكلات وغيرها؛ فظهر الإرشاد والتوجيه للتصدّي لكلّ تلك المشكلات داخل المؤسّسات التعليمية، على أسس علمية سليمة وفق أساليب فنية وتربوية مخطّطة[vi].

3- التقدّم التكنولوجي السريع والتغيّرات الاجتماعية الناشئة عنه:

لقد أحدث ظهور الآلة في حياة الإنسان طفرة كبيرة شملت كافّة مناحي الحياة وخاصّة عند ظهور الثورة الصناعية التي عمّت أرجاء الأرض، وما أحدثه التطوّر التكنولوجي المتلاحق من تغيّر الكثير من المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية، تجعل كلّ ما هو متطوّر وحديثٌ بعد فترة وجيزة متخلّفًا, حتى و لو كان مفيدًا للإنسان.

إنّ هذا التقدّم والتغيّر، أدّى إلى إلغاء وظائف، ونشوء وظائف ومهن أخرى جديدة، وما استدعى ذلك من إعادة تكييف الخريجين، وكان تأثير ذلك على حركة الإرشاد النفسي بتوسيع مجالها وخروجها إلى مجالات أوسع بحيث أصبح الإرشاد يشمل كافّة جوانب حياة الفرد، فدخلت الخدمة النفسية إلى المدارس من أوسع أبوابها، وأصبح يُنظر إليها على أنّها ضرورية، وخاصّة بعد ظهور الهوّة الواسعة التي تفصل ما تلقّاه التلميذ في المدرسة عمّا يواجهه في الحياة.

4- تعقّد الحياة وتشابك العلاقات الاجتماعية:

لم تعد الحياة التي نعيشها الآن حياة سهلة بسيطة كالتي كان يعيشها الناس في الماضي فلقد تعقّدت وتباينت الأدوار، وتشابكت العلاقات الاجتماعية؛ كما زادت الضغوط بسبب وضع كثير من القيود والضوابط على سلوك الفرد، ممّا أثقل كاهله وأفقده بعضًا من حريته، وأصبح الفرد يجد نفسه يسلك سلوكًا لا يرضى عنه، كي يرضي الجماعات التي ينتمي إليها, ويخضع نفسه .

لمعاييرها مثل جماعة الأسرة وجماعة المدرسة وغيرها. وقد أدّى تعقّد هذه المنظومة الاجتماعية إلى ضرورة إيجاد استراتيجيات لتنمية بعض المهارات التي تساعد المتعلّمين على الانخراط في المجتمع

وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، وتزويدهم بمعلومات عن كيفية اختيار الأسلوب المناسب للحياة الاجتماعية, ولن يتأتّى ذلك إلا من خلال الإرشاد النفسي[vii].

5- تطوّر الفكر التربوي:

لقد تطوّر الفكر التربوي عبر التاريخ تطوّرًا كبيرًا، فالنظرة الفلسفية التي تبنّتها التربية الحديثة، والتي تركز على المتعلّم أكثر من التركيز على المعلّم أو المادّة الدراسية، أتاحت الفرصة أمام نظريات علم النفس وأساليبه كي تسهم بفعالية في رفع مستوى المتعلّم التحصيلي نتيجة توافقه النفسي والاجتماعي؛ "فرسالة المدرسة الحديثة لم تعد اليوم مجرّد حشو أذهان التلاميذ بحشد أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل

المتعلّقة بالحقائق العلمية أو التاريخية، وإنّما أصبحت مهمّة التربية الأساسية الإعداد للحياة، أي إعداد المواطن الصالح للمعيشة السوية والإيجابية في كنف المجتمع المعاصر"[viii]، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد النفسي والمدرسي مكانة هامّة في العملية التربوية من أجل تنمية شخصية المتعلّم بشكل متكامل من مختلف الجوانب[ix].

- أهداف الإرشاد النفسي المدرسي:

تهدف خدمات الإرشاد النفسي المدرسي إلى مساعدة الأفراد على النموّ والنضج والتوافق مع البيئة في مختلف مجالاتها، وذلك بمساعدته على حلّ مشكلاته وإكسابه المهارات اللازمة للوصول إلى هذا الحلّ بطريقة موفّقة سليمة، ممّا يؤدّي إلى الرضى والسعادة. ويسعى الإرشاد النفسي المدرسي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم، أو بمعنى آخر، فهم قدراتهم وميولهم ورغباتهم.

2- مساعدة الأفراد على بناء صورة واقعية لذواتهم، وعلى تنمية الاستقلال الذاتي لتوجيه حياتهم.

3- توفير المناخ النفسي المناسب للأفراد لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم.

4- مساعدة الأفراد على إيجاد الحلول لمشكلاتهم، والعمل على التخفيف من التوتّر النفسي المصاحب لهذه المشكلات، ومساعدتهم على تفريغ الانفعالات المكبوتة.

5-مساعدة الأفراد على وضع الأهداف الدراسية والتربوية والمهنية المستقبلية والتي تتّسم بالواقعية وتتّفق مع قدراتهم، ومعاونتهم على الالتحاق بالعمل الملائم بعد إتمام الدراسة ومتابعة الخرّيجين منهم.

6- المساعدة في تكييف التعليم وتعديله بحيث يشبع الحاجات المختلفة للأفراد، ويساعدهم على زيادة القدرة على أدائهم[x].

7- المساعدة في اكتشاف أوجه الاهتمام التي قد تكون غائبة عن الأفراد.

8- الاهتمام بالجانب الوقائي، بتهيئة الظروف لنموّ سليم.

- الأسس التي يقوم عليها الإرشاد المدرسي:

تستند عملية الإرشاد المدرسي إلى مجموعة من الأسس والمبادئ والمسلّمات تكوّن في مجموعها فلسفة الإرشاد التي يجب أن يدركها المنشغلون بهذه العملية:

أوّلا: الأسس الفلسفية:

يستند الإرشاد المدرسي إلى فلسفة ديمقراطية تمنح الحرية للفرد كي يستفيد من المعلومات ويختار القرارات المناسبة لحياته ومستقبله, ومعنى هذا أنّ الإرشاد يقوم على أساس مؤدّاه أنّ الإنسان حرٌّ بحيث يمكنه أن يحدّد أهدافه ويعمل على تحقيقها، ووظيفة المرشد ليست سوى مساعدة الفرد على القيام بذلك.

ويمكن أن يتفرّع عن ذلك مبدأ مؤدّاه أنّ كلّ فرد يحتاج إلى مساعدة ما لحلّ مشكلاته المختلفة، وفقًا لظروف حياته، وله الحقّ في طلب هذه المساعدة عندما يعترضه موقف لا يستطيع أن يواجهه بنجاح إلاّ إذا توافرت له هذه المساعدة[xi].

ثانيا: الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية:

وتعتمد على مجموعة من المبادئ يمكن تلخيصها فيما يلي :

- مراعاة الفروق الفردية : فهناك فروق واضحة بين الأفراد سواء في قدراتهم أو استعداداتهم و ميولهم .

- الخصائص الإنسانية ليست ثابتة، كما أنها في نموها لا تسير بخطى متشابهة فكثيًرا ما تسرع بعض الخصائص على غيرها في معدل النموّ إضافة إلى ما يطرأ على الفرد من تغيير عند انتقاله من مرحلة نموّ إلى أخرى، من هنا لابدّ من مراعاة نموّ الشخصية الإنسانية نموًّا متكاملا حيث تؤثّر أبعادها المختلفة في سلوك الفرد سواءً كان ظاهرًا أو كامنًا.

- تنشأ لدى الفرد في كلّ مرحلة من مراحل نموّه العضوي والنفسي كثير من الحاجات التي تتطلّب الإشباع, لذلك لابدّ من مراعاة نضج الفرد والأصول الثقافية التي نشأ فيها[xii].

- عملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين، لأنّ ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، فالفروق لها أهمّيتها في ميدان الإرشاد.

- تعتبر عملية الإرشاد مكمّلة لعملية التعلّم[xiii], فيكتسب الفرد فيها قيمًا ومظاهر سلوكية جديدة، وتتغيّر وجهة نظره نحو نفسه ونحو الناس فيتعلّم طرقًا جديدة لمعالجة ما يعترضه من مشكلات[xiv].

- الاهتمام بإشباع حاجات التلميذ التي تنشأ في مجالات الحياة المختلفة وفي أبعاد النموّ المختلفة[xv].

- تستغلّ عملية الإرشاد المنهج والنشاط لتحقيق أهدافها كما تقوم بدور فعّال في تعديل هذا المنهج وتخطيط برامج النشاط بما يساعد على تحقيق أهداف الإرشاد.

- بما أنّ تنفيذ خدمات الإرشاد والتوجيه من مسؤولية أخصّائيين مؤهّلين ومدرّبين فإنّ هذا يتطلّب التعاون الفعّال بين أخصّائي التوجيه والإرشاد مع الأخصّائي الاجتماعي والطبيب والمدرّسين والمسؤولين عن تنظيم النشاط المدرسي.

- لابدّ من الاهتمام بالتلميذ باعتباره فردًا في جماعة، فإلى جانب الاهتمام به كفرد، تقدّم له خدمات الإرشاد النفسي بما يلائم المجتمع الذي يعيش فيه، ولهذا فعملية التفاعل بين الفرد والجماعة هي المحور الأساسي لعملية الإرشاد.

ـ تعتبر المدرسة أكثر المؤسّسات التربوية أهمية من حيث قدرتها على تقديم المساعدة للطفل أو المراهق أو الشاب سواء عن طريق خدمات الإرشاد والتوجيه أو عن طريق تعديل المناهج وطرق التدريس وتحسين التوجيه المدرسي.

ـ لابدّ من مشاركة الآباء والمربّين في عملية الإرشاد بحيث تؤدّي هذه المشاركة إلى تنسيق التعاون بين المدرسة والمؤسّسات الاجتماعية الأخرى .

ثالثًا: الأسس الأخلاقية[xvi]:

و يمكن تلخيص الأسس الأخلاقية بالأمور التالية:

ـ يجب على المرشد أن يحافظ على أعلى مستوى ممكن للخدمات التي يقدّمها دون نظر إلى الفوائد المادّية أو الأغراض الشخصية التي قد يجنيها ويحقّقها.

ـ يجب على المرشد أن يبحث في مشكلة الفرد من كلّ زواياها وأن يستخدم كلّ ما لديه من وسائل وإمكانيات لمساعدته في حلها .

ـ عليه أن يكون مرنًا في اتّباع الأسلوب الذي يتّفق مع حاجات المسترشد وطبيعة المشاكل التي تواجهه، متمكّنًا من مختلف الوسائل في بحث المشكلات وتشخيصها وعلاجها، غير متجاوز اختصاصه إلى اختصاصات أخرى[xvii].

ـ المحافظة على سرّ المهنة: إنّ المرشد، وخلال عمله يطّلع على الأسرار الخاصّة بالمسترشدين التي لا يجوز أن يطّلع عليها غيره إلاّ بإذن صاحب العلاقة، لذا عليه أن يعنى بوضع سجلات الحالات وتقاريرها في مكان أمين.

ـ ينبغي أن يبذل المرشد ما في وسعه لكي يزيد في فهم المسترشد لنفسه ولمن حوله.

ـ يجب أن تكون العلاقة بين المرشد والتلاميذ علاقة لا تخرج عن الحدود المهنية المخطّط لها أصلاً، وينبغي أن يحافظ على حدود مهنته ضمن أخلاق المجتمع ودينه ومعاييره الاجتماعية، وينبغي أن لا تتطوّر هذه العلاقة المهنية إلى علاقات أخرى.

ـ ينبغي أن تتغيّر طرق الإرشاد وفقًا لحاجات المسترشد، فالمرشد بحكم عمله يقابل شخصيات مميّزة لكلّ منها صفات معيّنة، فالبعض قد يكون مرنًا في تقبّل الإرشاد، والبعض الآخر يصعب عليه أن يلجأ إليه، كما أنّ المشكلات تختلف في طبيعتها من شخص إلى آخر, فالبعض يتقدّم بمشكلة محدودة يطلب من المرشد أن يساعده على حلّها كما في حالة اختيار نوع الدراسة التي يودّ أن يتابعها, وفي بعض الأحيان تكون المشكلة التي يتقدّم بها المسترشد غير محدودة كما في حالة عدم الرغبة في مراجعة الدروس أو عدم التحمّس للدراسة, ففي كلا الحالتين على المرشد أن يستخدم طريقتين مختلفتين, وعلى ذلك فمن الضروري أن يكون المرشد متمكّنًا من الوسائل المختلفة في علاج المشكلات التي تعرض عليه[xviii].

ـ ينبغي أن يحافظ المرشد على كرامة المهنة، فيكون سلوكه متّفقًا مع كرامة مهنته، كيلا يسيء له ولزملائه، فمهنة الإرشاد مثلها مثل الطبّ والمحاماة.

- ينبغي أن يكون القرار النهائي على أيّ عملية إرشاد صادرة عن المسترشد ذاته وبناءً على اختياره الحرّ، وعلى مسئوليته[xix]، ولا يعني ذلك أن يترك للمسترشد اتّخاذ أيّ قرار ولو كان ضدّ مصلحته.

-إذا ما اكتشف المرشد أنّ حالة المسترشد تخرج عن حدود إمكاناته وإعداده، فيجب عليه أن يحوّل المسترشد إلى من هو أقدر على مساعدته دون تأخير[xx].

- الدراسة الميدانية:

لربط الجانب النظري بالواقع الميداني، قمنا بالدراسة الاستطلاعية الآتية:

- عيّنة الدراسة:

قمنا باختيار عيّنة البحث بصورة عشوائية وتمثّلت في 80 عاملاً في مجال الإرشاد والتوجيه، في خمس ولايات (الأغواط-غرداية-الجلفة-المدية-تيارت)، و 2000 تلميذًا من 15 مؤسّسة ثانوية من ثلاث ولايات (الأغواط- غرداية- الجلفة). واختيارهم من التعليم الثانوي لأنّهم الأقدر على الإجابة على أسئلة الاستبيان، ولأنّهم قضوا أزيد من 10 سنوات في مراحل التعليم، فإجابتهم يمكن أن تعكس واقع الإرشاد في الابتدائي والمتوسّط-الإعدادي- والثانوي.

-عيّنة التلاميذ:

الجدول رقم 01: توزيع التلاميذ حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	**800**	%40
إناث	1200	%60
المجموع	2000	%100

أمّا توزيع التلاميذ من حيث المستويات الدراسية فكان:

الجدول رقم 02: توزيع التلاميذ حسب المستوى الدراسي.

المستويات	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	**500**	%25
السنة الثانية	700	%35
السنة الثالثة	800	%40
المجموع	2000	%100

كان اختيار التلاميذ عشوائيًا ونلاحظ 40% من مجموع العيّنة كانوا من مستوى الثالثة ثانوي ثمّ 35%من مستوى الثانية ثانوي تليها 25% من مستوى الأولى ثانوي.

- عيّنة المرشدين:

الجدول رقم 03: توزيع المرشدين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	**50**	%62.5
إناث	30	%37.5
المجموع	80	%100

الجدول رقم 04: تخصّصات المرشدين

التخصصات	التكرار	النسبة المئوية
علم النفس المدرسي	**10**	%12.5
علوم التربية	20	%25
توجيه مدرسي ومهني	10	%12.5
علم النفس الصناعي	10	%12.5
تنظيم وعمل	20	%25
علم الاجتماع	10	%12.5
المجموع	80	%100

ـ وسيلة جمع البيانات:

بما أنّ الدراسة تهدف إلى بحث واقع الإرشاد وتقصّي المشاكل التي تواجه العمل الإرشادي داخل المؤسّسة، فالاستبيان فهو الأداة المناسبة للحصول على المعلومات والبيانات وقمنا بتقديمه على شكل أسئلة يطلب الإجابة عنها من طرف الأفراد المعنيين بالموضوع وتمّ بناء الاستبيان في الشكل التالي:

ـاستبيان التلاميذ:

ويتكوّن من 20 سؤالاً وتوزّعت أهمّ محاورها كما يلي:

- أسئلة خاصّة حول التلميذ نفسه تضمّ المستوى الدراسي واسم المؤسّسة والحالة الاجتماعية وذلك قصد جمع المعلومات عامّة عن التلميذ.
- رأي التلاميذ حول أهمّية وجود المرشد في المؤسّسة لعرض مشاكله وكيفية تقبّل هذا الأخير له.
- رأي التلاميذ في عمل المرشد وفكرته عنه.
- مدى تقبّل الأسرة للعمل الإرشادي.
- اقتراحات التلاميذ حول كيفية مساعدة المرشد لهم.

وقد تمّ توزيع الاستبيانات في 15 مؤسّسة ثانوية من ثلاث ولايات (الأغواط- غرداية- الجلفة).

استبيان المرشدين:

ويتكوّن من 25 سؤالاً تتوزّع أهمّ محاورها فيما يلي:

- محور تضمن معلومات عامة حول الجنس والتخصص.
- رأي المرشد في أهمّية وجود الإرشاد النفسي في المؤسّسة التربوية.
- تقبّل المرشد للتعامل مع التلاميذ في حلّ بعض المشاكل التي تعترضهم.
- مدى توفّر الإمكانيات اللازمة للقيام بالعمل الإرشادي داخل المؤسّسة وتأثير ذلك عليه.
- المساعدات الإدارية ومدى تعاون الأساتذة مع المرشد.
- مدى مساهمة الأسرة واهتمامها بالعمل الإرشادي.
- تكوين المرشد ومدى فاعلية هذا التكوين لممارسة العمل الإرشادي.
- نوعية المشاكل التي تعوق العمل الإرشادي
- رأي المرشد حول ضرورة وأهمّية الإرشاد للتلاميذ.
- رأي المرشد في مجالات الإرشاد.

وقد تمّ توزيع الاستبيانات من خلال الاتصال بهم في مراكز التوجيه المدرسي والمهني في خمس ولايات (الأغواط-غرداية-الجلفة-المدية-تيارت) وتمّ فرز الإجابات وجمعها واستخدم في ذلك طريقة النسب المئوية لتفسير وتحليل النتائج.

-تحليـل النتائــج :

- تحليل استبيان المرشدين:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الإرشاد النفسي المدرسي في المرحلة الثانوية ونتائج الدراسة كما يلي:

السؤال: هل تعتقد أنّه من الضروري أن يكون هناك إرشاد نفسي ولماذا؟

الجدول رقم 05:

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	**80**	%100
لا	00	%00
المجموع	80	%100

كانت نسبة الذين أجابوا بنعم 100% وهذا دليل على أهمّية وحتمية وجود إرشاد نفسي في أي مؤسّسة تربوية، كما برّروا ذلك بأهميته البالغة في مساعدة التلاميذ على تخطّي مشاكلهم بأحسن وجه وتحقيق نوع من التوافق النفسي والدراسي.

السؤال: هل يتّصل بك التلاميذ طلبًا للإرشاد والمساعدة في حلّ مشاكلهم؟

الجدول رقم 06:

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	**30**	%37.5

لا	**10**	%12.5
أحيانا	40	%50
المجموع	80	%100

كانت نسبة 50% بـ:أحيانًا ونسبة 37.5% بنعم، و12.5% بلا، وهذا يعني أنّ التلاميذ لا يتّصلون بالمرشد من أجل النصح والإرشاد إلا أحيانا وذلك فيما يتعلق بالطعون أو مشاكل تخصّ التوجيه بينما عبر 37.5% من المرشدين على اتصال التلاميذ بهم للمساعدة، فيما 12.5% صرحوا أنهم لا يتصلون بهم

السؤال : هل تحاول مساعدة التلاميذ في حلّ مشاكلهم؟

الجدول رقم 07:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**72**	%90
لا	8	%10
المجموع	80	%100

كانت النسبة الغالبة هي 90% بنعم وهذا يدلّ على اهتمام المرشد بمساعدة التلاميذ لتخطي مشاكلهم بأنواعها وهذا يدلّ على قيامه بدوره كمرشد لهؤلاء التلاميذ، أما نسبة لا فكانت 10% وتدلّ على عدم قيام المرشد بمساعدة التلاميذ في حلّ مشاكلهم.

السؤال: هل ترى أنّ عدد التلاميذ من ذوي المشاكل في ازدياد ولماذا؟

الجدول رقم 08:

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	**63**	%78.75
لا	00	%00
نوعا ما	17	%21.25
المجموع	80	%100

كانت النسبة الغالبة هي 78.75 %بـ: نعم، وقد فسّروا ذلك بوجود بعض المشاكل الأسرية والاجتماعية كالعنف والمخدّرات أو لعدم وجود شخصّ آخر يهتمّ بمشاكل التلاميذ غير المرشد كغياب الأولياء وابتعادهم عن أبنائهم خاصّة في هده المرحلة وما يصحبها من مشاكل وتغيرات.

السؤال: هل توفّر لك المؤسّسة الوسائل اللازمة من الروائز والاختبارات النفسية والمصاريف لأداء عملك؟

الجدول رقم 09:

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	**10**	%12.5

لا	70	%87.5
المجموع	80	%100

كانت النسبة الغالبة 87.5% بلا وذلك لعدم توفير الدعم المادي ووسائل العمل الضرورية حتى يتمكن المرشد من تأدية عمله بنجاح، وهذا ما يفسر عدم تشجيع العمل الإرشادي داخل المؤسّسة أو لعدم توفّر الاختبارات النفسية والعقلية التي تساعد على جعل عمل المرشد أكثر دقة وفاعلية.

السؤال : في حال غياب الإمكانيات هل يدفعك ذلك لتفادي استقبال التلاميذ؟

الجدول رقم 10:

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	**50**	%62.5
لا	**10**	%12.5
أحيانا	20	%25
المجموع	80	%100

كانت نسبة 62.5% بنعم وهذا يدلّ على أنّ قلّة الإمكانيات تعيق العمل الإرشادي، وهذا يجعله يتفادى استقبال التلاميذ لطرح مشاكلهم وهذا النقص يؤدّي إلى تأثير سلبي على قدرة المرشد الإرشادية.

السؤال : هل تقوم بمقابلات جماعية فيما يخصّ التلاميذ وإذا كان نعم لماذ

الجدول رقم 11:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**50**	%62.5
لا	30	%37.5
أحيانا	00	%00
المجموع	80	%100

كانت نسبة 62.5% نعم، وذلك لأنّ أغلبيتهم يعمدون للقيام بالمقابلات الجماعية من أجل إدماج وإشراك التلاميذ في النشاط الجماعي وتكوين قدرة على فهم أنفسهم فصد التعاون فيما بينهم لتجاوز المشاكل، وأيضا المقابلات الجماعية تهدف لتقييم نتائج الفصل ولمساعدة أكبر عدد من التلاميذ لأنّ أغلب المشاكل تكون مشتركة، ومن ميزاته أيضًا اختصار الجهد والوقت، وتكون في الحالات التي يرونها تحتاج للمقابلات الجماعية فقط، أما نسبة 37.5% كانت بلا وفسّروا ذلك بعدم تعريض التلاميذ للإحراج، وترك الحرية لهم للتعبير عن مشاكلهم دون إشعارهم بالنقص.

السؤال: هل يحدث بينك وبين المدرّسين تنسيق فيما يخصّ مشاكل التلاميذ؟

الجدول رقم 12:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**37**	%46.25
لا	00	%00
أحيانا	43	%53.75
المجموع	80	%100

كانت نسبة 53.75% بـ:أحيانا وذلك يدلّ على أنّه لا يوجد تنسيق بين المدرّسين والمرشد دائمًا، ولا يوجد تعاون بينهم فيما يخصّ مشاكل التلاميذ، بينما 46.25% أجابوا بنعم أي أنّه يوجد نوع من الاتّصال كما ذكروا، لكنّه اتّصال يخصّ مجالس الأقسام .

السؤال: هل تقوم باتّصالات مع أولياء التلاميذ فيما يخصّ أبناءهم؟

الجدول رقم 13:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**30**	%37.5
لا	50	%62.5
أحيانا	00	%00
المجموع	80	%100

كانت نسبة 62.5% بلا وهذا يعني أنّه لا توجد اتصالات بين المرشد وأسرة التلميذ صاحب المشكل، ويدلّ على عدم وعي الأسرة حول التعامل مع المرشد من أجل تحقيق التوافق النفسي والدراسي لابنهم، ومساعدته على حلّ المشكلات التي تواجهه مستقبلا، أما نسبة 37.5% فكانت بنعم، وهذا يعني أنّه يوجد اتّصال في حالات خاصّة فقط حسب نوع المشكل وعندما يستدعى الأمر إلى ذلك.

السؤال: هل تقوم بإحالة بعض الذين يعانون من مشاكل خاصّة إلى المختصّ النفسي المناسب؟

الجدول رقم 14:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**20**	%25
لا	50	%62.5
أحيانا	10	%12.5
المجموع	80	%100

وكانت نسبة 62.5% بلا وهذا يعني أنّه لا يوجد تعاون بين المختصّين بشكل جيّد ومستمرّ، أمّا نسبة 25% كانت بنعم والبعض أكد أنّ هناك تعاونًا بين المختصّين، ويدلّ هذا على إحالة الحالات التي لا يستطيع التعامل معها، أما نسبة 12.5% فكانت بـ:أحيانًا.

السؤال: هل ترى أنّ المعلومات التي تلقّيتها أثناء تكوينك الدراسي ساعدتك في أداء عملك الإرشادي؟

الجدول رقم 15:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**49**	%61.25
لا	00	%00
نوعا ما	31	%38.75
المجموع	80	%100

فكانت الإجابة بـ 61.25% بنعم، وهذا يدلّ على أنّ المرشد مؤهّل للقيام بعملية الإرشاد النفسي ومساعدة التلاميذ على التكيّف والتوافق الدراسي وإجراء الفحوص النفسية للتلاميذ واكتشاف التلاميذ المتخلّفين دراسيًا، وتنظيم التعليم المكيّف والقيام بالإعلام للتلاميذ وأوليائهم، أمّا نسبة 38.75% فأجابت ب:نوعًا ما، وهذا يعني أنّ المرشد يمكنه القيام بنوع من المساعدة التربوية والنفسية ولكنها لا ترقى لأن تكون بمستوى إرشاد نفسي متخصّص.

السؤال: هل ترى أنّ الأعمال الموكلة إليك كثيرة ووقتك لا يساعدك على أداء عملك الإرشادي؟

الجدول رقم 16:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**51**	%63.75
لا	29	%36.25
المجموع	80	10

كانت نسبة 63.75% بنعم وهذا يعني أنّ كثرة مهامّ المرشد وانشغالاته الداخلية والخارجية لا تتيح له الفرصة للقيام بإرشاد التلاميذ إرشادًا جيّدًا، في حين 36.25% أجابوا بلا.

السؤال: هل هناك مشاكل تعوق عملك الإرشادي؟وان وجدت فما هي؟

الجدول رقم 17 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**52**	%65.00
لا	28	%35.00
نوعا ما	00	%00
المجموع	80	%100

كانت نسبة 65.00 % بنعم وهذا لعوامل إدارية، كما أكد معظمهم، فمثلا نظرة الإدارة لطبيعة عمل المرشد المتمثّلة في التوجيه المدرسي فقط، وأسباب أخرى، ككلفة الإمكانيات المادية وعدم توفّر الوسائل اللازمة كالاختبارات والروائز، كما أرجعوا ذلك إلى عدم تعاون فريق العمل الإداري على تطبيق البرنامج الإرشادي على أكمل وجه، أمّا نسبة 35.00% كانت بلا .

السؤال: ما هي طبيعة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ في رأيك؟

كانت الأجوبة متمحورة حول المشاكل الأسرية والاجتماعية والنفسية كمشكلات عدم التكيّف والانحرافات والمشاكل التربوية المتمثّلة في تدنّي التحصيل الدراسي، الراجع لصعوبة البرامج وكثافتها، وتزامن المرحلة الثانوية مع المراهقة وما يصاحبها من تغيّرات نفسية .

السؤال: هل تعتقد أنّك نجحت في مساعدة التلاميذ الذين طلبوا مساعدتك؟

الجدول رقم 18 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**23**	%28.75
لا	00	%0
نوعا ما	57	%71.25
المجموع	80	%100

كانت نسبة 71.25% بـ:نوعًا ما، وهذا يعني أنّه في بعض الحالات فقط نجح المرشد في مساعدة التلاميذ، أو إلى حدّ ما قام بذلك ويرجع ذلك إلى طبيعة المشاكل المطروحة وقلّة الوسائل والاختبارات التي تدعّم العمل الإرشادي أكثر أمّا نسبة 28.75 % فكانت بنعم .

السؤال: هل ترى أنّ المرشد النفسي غائب في مؤسّساتنا؟

كانت الأجوبة تتمحور حول أنّ المرشد هو المختصّ في الإرشاد والتوجيه، وهو المسؤول عن برنامج الإرشاد وتكييفه تماشيا مع وضعية الحالة. وغياب المرشد النفسي في أغلب المؤسّسات راجع إلى نقص عدد المختصّين، أو إلى نقص تكوينهم لذلك لابدّ أن تتمحور وظائف المرشد فيما يلي :

- إرشاد الأفراد ومساعدتهم على فهم أنفسهم مع رسم أهداف تشخيصية قصد إيجاد الحلول
- المشاركة في البرنامج العامّ للمدرسة .
- مساعدة المدرسة في توطيد صلتها بالبيئة المحيطة .
- القيام بالأعمال الإدارية الضرورية داخل المؤسّسة التربوية .

ـ تحليل استبيان التلاميذ :

السؤال: هل ترى أنّ وجود المرشد ضروري في المؤسّسة؟

الجدول رقم 19 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**1437**	%71.85
لا	563	%28.15
المجموع	2000	%100

كانت النسبة 71.85% بنعم ويدلّ هذا على أهمّية وضرورة وجود المرشد في أيّ مؤسّسة تربوية، وهذا ما يؤكّد أهمّية الإرشاد والتوجيه وحاجة التلاميذ إليه من أجل الوصول إلى التكيّف الدراسي السليم .

السؤال: هل تلجأ إلى المرشد في حلّ مشاكلك

الجدول رقم 20 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**852**	%42.6
لا	1148	%57.4
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 42.6% بنعم، بينما 57.4% بلا، وهذا يعني أنّ أغلب التلاميذ لا يلجؤون إلى المرشد لمساعدتهم في حلّ مشاكلهم، وذلك يعود إمّا لعدم معرفتهم للعمل الإرشادي للمرشد، أو أنّ هناك أطرافًا أخرى تقوم بهذا العمل كالأصدقاء أو الأسرة مثلاً .

السؤال: في حال لجوئك إليه : هل تساعدك الإدارة؟

الجدول رقم 21 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**460**	%23
لا	1540	%77
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 77 % بلا، في حين 23% أجابوا بنعم، وهذا يعني أنّ أغلب التلاميذ لا تساعدهم الإدارة في الاتصال بالمرشد في حال وجود مشاكل، وهذا يدلّ على : إمّا عدم اهتمام الإدارة بعمل المرشد، أو أنّه ليس هنالك تنسيق بين عمل المرشد و الإدارة وعدم تفهّم المحيطين بالمرشد مثل الأساتذة أو العاملين في الأسرة التربوية .

السؤال: هل يوجّهك إليه الأستاذ؟

الجدول رقم 22 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**

نعم	**780**	%39
لا	1220	%61
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 61% بلا، بينما كانت نسبة 39% بنعم، وهذا يدلّ على أنّه لا يوجد تنسيق بين الأساتذة والمرشدين فيما يخصّ المشاكل التي تعترض مسيرة التلميذ، أو هناك عدم اهتمام وتفهّم لعمل المرشد.

السؤال: هل ذهبت إليه بمحض إرادتك؟

الجدول رقم 23 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**830**	%41.5
لا	1170	%58.5
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 58.5 % بلا، و41.5% بنعم، وذلك يدلّ على أنّ أغلبية التلاميذ لا يلجؤون للمرشد، وذلك بسبب عدم وعيهم بالعمل الإرشادي الذي يقوم به المرشد، وعدم وجود تسهيلات لذلك .

السؤال: إذا تعرّضت لمشكلة ما فهل تتّصل بالمرشد لحلّها؟ ولماذا؟

الجدول رقم 24 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**1100**	%55
لا	900	%45
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 55 % بنعم وهذا يدلّ على أنّ التلاميذ يمكنهم الاتّصال بالمرشد في حالة ما إذا لم يجدوا شخصًا آخر يقوم بإرشادهم ومساعدتهم على حلّ مشاكلهم. في حين صرّح نسبة 45 % أنّهم لا يتّصلون بالمرشد في حال وجود مشاكل وذلك لعدم وجود ثقة بينه وبينهم .

السؤال :ما هي طبيعة المشاكل التي تطرحها على المرشد؟

أغلبهم صرّحوا على أنّ المشكلات الأساسية التي تواجههم دراسية كعدم القدرة على مواصلة الدراسة، ومشاكل أخرى متعلّقة بسوء التوجيه للشُّعَب والاختصاصات المناسبة، ومشاكل نفسية، ككراهية التلميذ لبعض الأساتذة أو الأشخاص أو سوء التوافق النفسي .

السؤال: هل يحسن المرشد استقبالك في كلّ مرة تلجأ إليه؟

الجدول رقم 25:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**1473**	%73.86
لا	527	%26.35
المجموع	2000	%100

السؤال: هل طلبت يومًا لقاءً مع المرشد ورفض لقاءك؟

الجدول رقم 26:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**790**	%39.5
لا	1210	%60.5
المجموع	2000	%100

السؤال: هل أجرى لك المرشد اختبارًا نفسيًا؟

الجدول رقم 27:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**00**	%00
لا	2000	%100
المجموع	2000	%100

نلاحظ أنّ الإجابة بلا كانت بنسبة 100 % وهذا يدلّ على عدم استخدام الاختبارات النفسية خلال العمل الإرشادي، وذلك لقلّة توفّرها داخل المؤسّسة، وهذا يعني نقص أو انعدام في وسائل العمل بما فيها الروائز مما يؤدّي إلى ظهور بعض الصعوبات في العمل الإرشادي، لأنّ هذه الاختبارات تعدّ من أهمّ الأدوات التي تساعد المرشد أثناء أدائه لعمله الإرشادي .

السؤال: ما رأيك في عمل المرشد؟

كانت معظم الإجابات تؤكّد على أنّ عمل المرشد يقتصر على التوجيه التربوي ومساعدة التلاميذ لاختيار الشعب المناسبة للدراسة كما أنّ له دور كبير في فهم التلميذ وتنمية الحافز للدراسة، ويكمن عمله أيضًا في إطار التوجيه بالاختيار الأمثل والمنطقي لمستقبل التلميذ .

السؤال: هل تطرح مشكلاتك على أطراف أخرى غير المرشد؟

الجدول رقم 28:

الإجابات	التكرارات	**النسب**

نعم	**1110**	%55.5
لا	890	%44.5
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 55.5 % بنعم و44.5 % بلا، وهذا يدلّ على أن 55.5 % من التلاميذ يطرحون مشاكلهم على أشخاص آخرين .

السؤال: إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فمن هم هؤلاء الأشخاص؟

كانت الأجوبة الغالبة أنّ التلاميذ يلجؤون إلى الأصدقاء المقرّبين لحلّ بعض المشاكل التي تعترضهم، بينما البعض الآخر أجاب بأنّه يلجأ إلى أفراد من العائلة لذلك .

السؤال: هل ترى أنّ المرشد ساعدك في حلّ مشاكلك

الجدول رقم 29 :

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**800**	%40
لا	550	%27.5
نوعا ما	650	%32.5
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 32.5% بـ:نوعًا ما، وهذا ما أكّده بعض التلاميذ في كون المرشد استطاع بنسبة قليلة مساعدتهم على تخطّي بعض المشاكل التي اعترضتهم في المشوار الدراسي, بينما نسبة 40% بنعم، وهذا أكّد على نجاحه في مساعدتهم على حلّ مشاكلهم تليها نسبة 27.5% بلا .

السؤال: في حال ذهابك إلى المرشد لعرض مشكلتك هل أعلمت أسرتك بذلك؟

الجدول رقم 30:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**1300**	%65
لا	700	%35
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 65 % بنعم بينما 35 % بلا، وهذا يدلّ على أنّ التلاميذ يدركون أنّ لأسرهم دورًا مهمًّا في تقبّل مساعدة المرشد.

السؤال :إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم فماذا كان موقفهم من ذلك؟

أجاب بعض التلاميذ أنّهم لم يتلقوا أيّ تشجيع من طرف أسرهم للتواصل مع المرشد .

السؤال: هل علمت أسرتك بنوع المشكل الذي يعترضك؟

الجدول رقم 31:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**1240**	%62
لا	460	%38
المجموع	2000	%100

كانت نسبة 62 % بنعم، بينما 38 % بلا، وهذا يعني أنّ التلاميذ واعون بأهمّية اطلاع أسرهم على المشاكل التي تعترضهم وأهمّية وجود متخصّص يعتني بهم، بينما النسبة الثانية كانت بلا، وهذا طبعًا يختلف باختلاف البيئة والأوساط الاجتماعية التي يعمل بها المرشد.

السؤال: هل شجّعتك أسرتك في الاستمرار مع المرشد لحلّ مشكلتك؟

الجدول رقم 32:

الإجابات	التكرارات	**النسب**
نعم	**480**	%24
لا	1520	%76
المجموع	2000	%100

نجد نسبة 76% بلا، بينما النسبة الأخرى بنعم، وهذا يؤكد أنّهم لم يتلقّوا أيّ دعم من أسرهم للاستمرار مع المرشد بالرغم من معرفتهم بأنّه يساعد أبنائهم على تخطّي الصعوبات التي تعترض طريقهم وهذا يدلّ على عدم وعي الأسرة بأهمّية الإرشاد والتوجيه وعدم التعاون مع المرشد من أجل تحقيق غايته المهنية، وعليه فإنّ إهمال العناية بالإرشاد من طرفهم ينعكس سلبًا على أداء المرشد لعمله.

السؤال: هل تعتقد أنّ الإرشاد النفسي مهمّ في حياتك الدراسية ؟

أجاب معظم التلاميذ على أنّ الإرشاد النفسي مهمّ جدًا في المسيرة الدراسية لأيّ شخص، ذلك نظرًا للصعوبات الكثيرة التي يواجهونها خلال المراحل التي يمرّون بها، فيجب أن يكون هناك نوع من المساعدة التربوية والنفسية التي تساعدهم على الاستمرار والنجاح في الدراسة .

السؤال: ما هي اقتراحاتك لكي يتمكّن المرشد من مساعدة التلاميذ في حلّ مشاكلهم؟

استنتجنا من معظم الإجابات أنّه يجب على المرشد متابعة التلميذ داخل و خارج المؤسّسة وذلك بالقيام باتّصالات مع الأساتذة وأولياء الأمور من أجل متابعته جيّدًا، لأنّ هذا العمل الذي يجب أن يقوم به المرشد جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية داخل المؤسّسات التربوية، كما أنّه يعمل على بناء شخصية التلميذ، ويعينه على حسن التكيّف داخل المدرسة.

ـ التكوين المقترح للمرشد المدرسي في الألفية الثالثة:

لكي نساير الألفية الثالثة، وما بها من تغيّرات سريعة جدًا، ولكي نواكب ما حدث من تطوّر في التعليم، ووجود مشاكل للشباب، لابدّ من نظرة شمولية في إعداد المرشد النفسي المدرسي، فلابدّ أن يُمْنح الطالب شهادة

جامعية في التوجيه والإرشاد، ومن يرشّح لهذه الشعبة لابدّ أن يمتلك قدرات وإمكانيات أساسية تؤهّله للسير في الدراسة بحيث تحدّد من قبل لجنة اختيار وقبول على مستوى الكلية أو القسم، تضمّ المتخصّصين في الإرشاد النفسي. ومن هنا فإنّ هذا الطالب يكون مؤهّلاً للالتحاق ببرنامج الحصول على شهادة جامعية في التوجيه والإرشاد المدرسي، إمّا على مستوى التعليم الابتدائي أو المتوسّط أو الثانوي أو الجامعي.

ونؤكد كذلك على نوع من التفصيل، أنّ برنامج المرشد المدرسي يفضّل أن يشتمل على ثلاث مستويات، الأوّل خاصّ بالإرشاد النفسي المدرسي في التعليم الأساسي (التعليم الابتدائي، المتوسّط)، والثاني خاصّ بالتعليم الثانوي. أمّا المستوى الثالث فيكون على مستوى التعليم الجامعي.

وتحتوي برامج الإرشاد مقرّرات مشتركة، كالمبادئ العامّة لعلم النفس وعلوم التربية، وعلم النفس الاجتماعي والمنهجية والإحصاء، والمعلوماتية والتشريع المدرسي، تحتوي البرامج في التعليم الأساسي على مقرّرات مثل الإرشاد النفسي للطفل، الخدمات التوجيهية في التعليم الابتدائي، المتوسّط، المقابلة والعلاقة الإرشادية، نموّ الأطفال المتفوقين....إلخ.

أمّا على مستوى التعليم الثانوي، فيشتمل البرنامج على مقرّرات طرق الإرشاد الجماعي، نظريات الإرشاد النفسي، طرق الإرشاد والتحليل الفردي، استخدام الاختبارات في الإرشاد النفسي، المنهج العملي في الإرشاد النفسي، الإرشاد النفسي للمراهقين...إلخ.

وعلى المستوى الجامعي فتحتوي برامج الإرشاد على مقرّرات الإرشاد النفسي للمراهقين، خطط الإرشاد النفسي لمنع الإدمان والاعتماد على الموادّ المخدّرة، الإرشاد الأسري، خطط الإرشاد النفسي لمنع الانحرافات الجنسية، واستعمال العنف.

وفي ضوء الاتجاهات المعاصرة فإنّ برامج تعليم المرشد النفسي لابدّ أن تهتمّ بالمحتوى الثقافي والاجتماعي والسياسي الخاصّ، وهذا الاهتمام سوف يساعد في تقديم المساعدة في صورة مدخلات إرشادية فعّالة للأنواع المختلفة من المسترشدين الذين سيتعامل معهم المرشدون النفسيون .

ففي القرن الواحد والعشرين، نستطيع القول إنّ نموّ وثراء التوجيه والإرشاد المدرسي لا يرتبط فقط بالقضايا والمشكلات الأساسية المرتبطة بالنمو التكنولوجي والاقتصادي، ولكن يرتبط أيضاً بالعقائد والقيم وتطوير التعليم، وكلّ ما يخلق مشاكل سلوكية للشباب، وبالتالي فإنّ إعداد المرشد المدرسي لابدّ أن يرتبط بثقافة المجتمع. ففي كلّ مجتمع تضع البرامج المقدّمة لإعداد المرشد النفسي في اعتبارها اختلاف مستويات المعيشة للأفراد، فالبرامج التي تقدم في دول صناعية كبرى تختلف عن البرامج التي تقدّم في دول نامية حيث نجد مستويات المعيشة المنخفضة والقيم الاجتماعية والثقافية.

أمّا عن طرق التكوين والتدريب بالجامعة؛ فينبغي أن تشتمل على جزء نظري وآخر تطبيقي، ويشتمل الجزء النظري على الأساس والإطار الذي يبنى عليه الجزء التطبيقي، ويكون التدريب خلال محاضرات تنتهي بأداء عروض عملية ومناقشتها مع الطلاّب. ويهدف الجزء التطبيقي إلى مساعدة الطلاّب على اكتساب مهارات الإرشاد النفسي، ويتمّ ذلك من خلال لعب الأدوار. ويتمّ تقييم العملية الإرشادية في المدارس خلال الإشراف

المباشر الذي يقوم به المشرفون بواسطة الفحص السمعي لجلسات إرشادية مسجّلة ولتنمية المهارات المهنية للطلاّب كمرشدين نفسيين يقوم الطلاّب أنفسهم بدور المسترشدين المفحوصين.

ومن أجل إعداد مرشد نفسي مدرسي جديد، يتطلّب ذلك مشاركة أفراد المجتمع للمدرسة. ومن أحد المعتقدات المرتبطة بحركة واتجاه إصلاح التعليم الاعتقاد بأنّ المدرسة لا تنجح في عملها بدون مساندة أفراد المجتمع له.

وتعتمد برامج إعداد المرشد النفسي المدرسي الناجح على مشاركة أفراد المجتمع بقوّة وحيوية فيها، ويقوم ذلك الافتراض على أساس أنّ دعاة التغيير يتلقّون إرشاداً أساسياً من المجتمع.

فالمرشد النفسي المدرسي يعمل مع أفراد المجتمع بدلاً من أن يعملوا هم معه، لابدّ أن ينصت الداعي للتغيّر لأفراد المجتمع بالإضافة لتقديمه الإرشادات.

وفي ضوء الألفية الثالثة ينبغي أيضًا إعداد المرشد النفسي المدرسي للخدمات غير الرسمية. فمن المعروف أنّ الإرشاد المدرسي الرسمي هو الذي يقوم الآن طبقاً لإطار قانوني مشرّع في كثير من الدول، منها العربية.

والخدمات التي تقدّم من خلال هذا النظام الرسمي محدودة، وذلك لكثرة عدد التلاميذ بالمدارس مع وجود عدد محدود من المرشدين المدرسين، بل عدم توفّرهم في كثير من المدارس وخاصّة المدارس الابتدائية، أو انشغال بعضهم بأمور أو مهامّ غير الإرشاد، كما أنّ النظام الرسمي يتناول القضايا التي تتعلّق بالجوانب الأكاديمية في كثير من الأحيان. ومن هنا كانت الحاجة إلى الخدمات غير الرسمية وأقصد بها:

1-خدمات الباب المفتوح ويكون في صورة مركز المعلومات والإرشاد النفسي للشباب يتعلق بالنواحي الأكاديمية، كما يقدم معلومات متنوّعة، وحماية أطفالنا من الإساءات الجنسية، ومساعدة الشباب على صنع القرار في ظلّ الثورة المعلوماتية الضخمة.

2- خدمات إعلامية عبر الإذاعة والتليفزيون لنقل معلومات إرشادية، حيث تعدّ هذه الوسيلة فعّالة مناسبة لنشر الاستشارات النفسية بجانب تواجد الإذاعة في أيّ مكان ممّا يجعل الخدمة متاحة في أيّ وقت من اليوم.

3-الإرشاد الأسري : وتهتمّ هذه الخدمة بالعلاقات الأسرية ومساعدة الآباء على فهم النموّ الطبيعي لأبنائهم في المراحل المختلفة، وكيفية التعامل معهم، وتتمّ من خلال الهاتف، أو مركز متخصّص.

4- الخدمة بالهاتف والأنترنيت: وهي خدمة غير رسمية يتمّ من خلالها تقديم الاستشارة النفسية. وتقدّم هذه الخدمة لأيّ شخص في محنة أو شدّة أو لديه شعور بالوحدة أو الاكتئاب أو اليأس أو أخطار انتحارية، وهذه الخدمة تحافظ على السريّة وتعطي الثقة للمستمع أو المتّصل، من خلال المعلومات المقدّمة له.

- توصيات ومقترحات:

إيمانًا منّا بأهمّية عمل المرشد النفسي المدرسي في مراحل التعليم كافّة، ولنكون في مستوى تحدّيات الألفية الثالثة، نقترح ما يلي:

1- ضرورة تواجد الاختصاصي النفسي المدرسي في المؤسّسات التعليمية جميعها، وفي مراحل التعليم كافّة، من رياض الأطفال إلى الجامعة.

2- مراعاة الاستعداد وجودة الإعداد والاتّجاه الإيجابي نحو المهنة لدى المرشد النفسي المدرسي حتّى يكون متوافقًا وراضيًا مهنيًا.

3- تشجيع التعاون بين الاختصاصي النفسي المدرسي وبين زملائه في العمل من جانب، وبين الأسرة وباقي المؤسّسات الاجتماعية من جانب آخر.

4- نشر الوعي بين المتعلّمين وأسرهم والمجتمع بصفة عامّة بأنّ اللجوء إلى الاختصاصي النفسي المدرسي أمر عادي وغير مخجل، ولا يجب عدّه وصمة عار في تاريخ المتعلّم.

5- أن تتكفّل الدولة بالنفقات الخاصّة بخدمات الإرشاد الرسمي وغير الرسمي .

6- توفير الوسائل مثل الاختبارات والمقاييس والروائز النفسية والعقلية المقنّنة لجعل عمل المرشد أكثر دقة ولمسايرة التقدّم التكنولوجي الذي يشهده العالم.

الهوامش والإحالات:

[1]-ماجد محمد حنفي، ت**وقعات الاختصاصي الاجتماعي لدور الاختصاصي النفسي في مجال الإرشاد النفسي التربوي مع الجماعات المدرسية**، بحوث المؤتمر الدولي لمركز الإرشاد النفسي "قضايا ومشكلات الإرشاد النفسي"،جامعة عين شمس، 1994، مجلد1، ص:123

[2]- رسمية خليل ، **الإرشاد النفسي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968 ص:7

[3] - أحمد الزبادي وهشام الخطيب، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1990، ص:91

[4]- سهام درويش أبو عطية، **مبادئ الإرشاد النفسي**: المعايير الأخلاقية للعاملين بالإرشاد النفسي والاتجاهات الحديثة حول المرشد النفسي المدرسي؛ دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1997، ص:309

[5] - إسماعيل الفقي، **الاختصاصي النفسي المدرسي: أدواره، إعداده، الاتجاه نحو المهنة**. بحوث مؤتمر علم النفس الثامن في مصر.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992، ص:35

[6] **ـ د.محمد عبدالحميد الشيخ حمود،** الإرشاد المدرسي، **منشورات جامعة دمشق،1999، ص:14**

ـإيهاب الببلاوي وأشرف محمد عبد الحميد, الإرشاد النفسي المدرسي**, دار الكتاب الحديث, القاهرة , ص 3**

[7] ـ إيهاب الببلاوي، المرجع السابق , ص 4

[8] ـ عبدالرحمن عيسوي، **في الصحّة النفسية والعقلية،** دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص: 275

[9]- د.محمد عبدالحميد الشيخ حمود، م.س، ص:15

[10]- عبدالرحمن عيسوي، م.س، ص: 280

[11]-د.محمد عبد الحميد الشيخ حمود، م.س، ص:33

[12]- د.محمد عبد الحميد الشيخ حمود، م.س، ص:34

[13] ـ حامد عبدالسلام زهران، **المعلّم-المرشد ودوره في الإرشاد النفسي،** في: استراتيجية التعليم في الوطن العربي في ضوء تحديات القرن الواحد والعشرين، القاهرة، 1994، ص:91

[14]-سيد عبد الحميد مرسي, **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**, مكتبة الخانجي, ط 1, القاهرة:1976 , ص 81

[15]- د.نعيم الرفاعي، **التوجيه المهني المدرسي،** منشورات جامعة دمشق، 2000، ص:26

[16] ـ عبد الحميد الشيخ حمود، م.س، ص:36-37

[17]- د.نعيم الرفاعي، م.س، ص:75

[18]- إيهاب الببلاوي، م.س , ص83

[19]- إيهاب الببلاوي, م.س , ص 82

[20] ـ سيد عبد الحميد مرسي، م.س، ص:85